حميد وكانا يتقارضان الأشعار ويتكاتبان بها وفي سعيد يقول محمد بن صالح العلوي .

(أصاحِبُ من صاحبتُ ثُمّتَ أَنثَنِي ... إليك أبا عثمانَ عطشانَ صاديا) .

(أبى القلبُ أن يُرْوى بهمْ وهو حائمٌ ... إليك وإن كانوا الفروعَ العواليا) .

(ولكن إذا جئناكَ لم نبغ مشرَباً ... سِواك ورَوّيْنا العظامَ الصّواديا) .

قال عبد الله بن طالب .

وكان بعض بني هاشم دعاه فمضى إليه وكتب سعيد إليه يسأله المصير إليه فأخبر بموضعه عند الهاشمي فلما عاد عرف خبر سعيد وإرساله إليه فكتب إليه بهذه الأبيات .

قال عبد الله وشرب يوما هو وسعيد بن حميد فسكر محمد بن صالح قبله فقام لينصرف والتفت إلى سعيد وقال له .

(لعمرُك إنني لما افترقنا ... أخو ضِنّ بخُلصاني سعيدِ) .

(تبقّته المدامُ وأزعجتنِي ... إلى رحلي بتعجيل الورودِ) .

سعيد بن حميد يرثي صديقه محمد بن صالح .

قال وتوفي محمد بن صالح بسر من رأى وكان يجهد في أن يؤذن له في الرجوع إلى الحجاز فلا يجاب إلى ذلك فقال سعيد يرثيه .

(بأيّ يد أسطو على الدهرِ بعدما ... أبان يدي عضْبُ الذّبابين قاضبُ) .

(وهاضَ جَناحي حادثٌ جَلّ خطبُه ... وسُدّتَ عن الصبر الجميل المذاهب)